السنة النبوية منهج وقائي للامن النفسي والمجتمعي- دراسة تطبيقية معاصرة

The Sunnah of the Prophet as a preventive approach to psychological and societal security: a contemporary applied study

أ.م.د. صباح رسول محمود

Asst. Prof. Dr. Sabah Rasul Mahmood

sabah.mahmud@univsul.edu.iq

07708019474

قسم التربية الدينية/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة السليمانية

Department of Religious Education

College of Islamic Sciences – University of Sulaymaniyah

أ.م.د. محسن جلال رشيد

Asst. Prof. Dr. Mohsen Jalal Rashid

mohsin.rashid@univsul.edu.iq

07719682568

قسم التربية الدينية/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة السليمانية

Department of Religious Education

College of Islamic Sciences

University of Sulaymaniyah

الملخص

هذا البحث محاولة لبيان الأساليب والوسائل الوقائية من المخاطر التي تواجه الأمن النفسي والمجتمعي من منظور إسلامي، من خلال الرجوع إلى نصوص السنة النبوية الشريفة وسيرة صاحبها الحبيب المصطفى ﷺ، واستخلاص قواعد وأسس نواجه بها التحديات التي تعرض للانسان في هذا العصر من الجانب النفسي كالاكتئاب والقلق أو من الجانب المجتمعي كالتفكك الأسري والفساد المالي والإداري. وقد خلص البحث إلى بلورة مفهوم واضح ذي معالم محددة وسمات متميزة لسياسة الإسلام الوقائية للتحديات التي تواجه الأمن النفسي والمجتمعي.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، المنهج الوقائي، الأمن النفسي والمجتمعي.

Abstract:

This research is an attempt to highlight the preventive methods and measures against the risks facing psychological and societal security from an Islamic perspective. It does so by referring to the texts of the noble Prophetic Sunnah and the biography of the beloved Prophet Muhammad (peace be upon him) and by deriving principles and foundations through which we can confront the challenges faced by individuals in this era—whether psychological such as depression and anxiety or societal such as family disintegration and financial and administrative corruption. The study concludes with a clear and well-defined concept characterized by distinct features of Islam's preventive policy in addressing the challenges to psychological and societal security.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،. والصلاة والسلام على معلم البشرية ومربيها سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ السنة النبوية الشريفة اهتمت بالانسان في كافة جوانب حياته الجسدية والروحية والفكرية، وهي لا تقتصر على الجانب التعبدي فقط، وانّما غطت كافة مجالات الحياة، واشتملت على منظومة متكاملة من القيم الاخلاقية والاجتماعية التي تساهم في بناء شخصية الانسان المتوازن والمنسجم مع ذاته ومجتمعه ومحيطه.

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على دور السنة النبوية في تعزيز الأمن النفسي والمجتمعي للإنسان من الجانب الوقائي، من خلال استخلاص قواعد وأسس نبوية نواجه بها التحديات والاضطرابات التي تعرض للانسان في هذا العصر من الجانب النفسي كالاكتئاب والقلق أو من الجانب المجتمعي كالتفكك والعنف الأسري. ووفق منهج وصفي تحليلي من خلال جمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع وتحليلها وتطبيقها على أبرز التحديات المعاصرة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في وقت كثرت فيه الاظطرابات النفسية والمشاكل المجتمعية والتي تحتاج إلى حلول وقائية مستمدة من السنة النبوية الشريفة التي سبقت نظريات علم النفس بقرون.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى بيان الأساليب الوقائية في السنة النبوية الشريفة تجاه التحديات التي تواجه الأمن النفسي والمجتمعي من الأحاديث الشريفة والمواقف المشرفة لرسول الله ﷺ.

إشكالية البحث:

إن الإشكالية التي يعالجها هذا البحث، ويهدف إلى الإجابة عليها تتلخص فيما يلي:

١. ما مفهوم الأمن النفسي والأمن المجتمعي.

٢. ماهو المنهج الوقائي.

٣. هل الأساليب الوقائية الواردة في السنة النبوية تشكل منهجاً اسلامياً متكاملاً في الوقاية والحماية التحديات التي تواجه الأمن النفسي والمجتمعي.

منهج البحث:

اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي. وذلك من خلال تتبع الأحاديث الشريفة التي تناولت هذا الموضوع، مع تحليلها وكيفية استنباط العبر منها وتطبيقها على واقعنا المعاصر.

الدراسات السابقة:

حسب اطلاعنا لم نجد بحثاً أو رسالة تناول المنهج الوقائي للسنة النبوية في مواجهة ما يتعرض له الامن النفسي والمجتمعي. وإنما كانت هناك بحوث تناولت الامن النفسي أو المجتمعي في جزئية خاصة مثل:

١. معالم المنهج الوقائي الصحي في القرآن الكريم والسنة النبوية. شهرة حبيبة. منشور في مجلة حوليات جامعة الجـزائر١ المجلد ٣٥ العدد الثاني ٢٠٢١م.

٢. التربية الوقائية في السنة النبوية-دراسة حديثية موضوعية، طارق محمد موسى، رسالة ماجستير نوقشت في جامعة خليل-فلسطين، ٢٠٢٣م.

٣. الفساد المالي والإداري - رؤية إسلامية - في الوقاية والعلاج، أمين نعمان الصلاحي. كتاب مرفوع على موقع اسلام ويب.

٤. لإعجاز الطبي الوقائي في القرآن الكريم والسنة النبوية: رؤية إرشادية، حيدان، عادل أحمد علي، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية،، مجلد ٧ عدد ١٩، ٢٠٢٠م.

خطة البحث:

قسمت الخطة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة جاءت فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث.

المطلب الأول: مفهوم السنة النبوية الشريفة

السنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي فهي التفسير العملي للقرآن الكريم والتطبيق الواقعي للإسلام، وهي حجة على جميع الأمة، وهي المصدر المتمم للقرآن الكريم في تشريع الأحكام، المفسرة لمعانيه، المبيّنة لما أجمل فيه، المقيّدة لمطلقه، والمخصّصة لعامّه. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ **[النحل: ٤٤]**

تعريف السنة لغة واصطلاحاً:

السنة لغة: السنة على وزن فُعلة بمعنى مفعولة، وجمعها السنن، وهي في اللغة: الطريقة المتَّبعة، والسيرة المستمرَّة، حميدة كَانَت أَو ذميمة(١).

ولكن غلّب استعمال السنة في الطريقة المحمودة المستقيمة فـ(السُّنة) إذا أُطلقت انصرفت إلى الطريقة أو السيرة الحسنة فقط، ولا تستعمل في السيئة إلا مُقَيَّدة عند علماء الشريعة(٢).

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري (١٢/ ٢١٠) ولسان العرب، ابن منظور (١٣/ ٢٢٥).

(٢) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني (١/ ٩٥).

السنة اصطلاحاً: اختلفت عبارات العلماء في تعريف السُّنة على حسب اختلاف أغراضهم واختصاصاتهم.

ففي اصطلاح المحدثين هي: «ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير»[١]، وزاد بعضهم أو صفة خَلقية أو خُلقية، أو سيرة قبل البعثة أو بعدها[٢].

وفي اصطلاح الأصوليين: «ما صدر عن الرسول ﷺ غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير التي يُسْتدَلُّ بها على الأحكام الشرعية»[٣].

والسنة في اصطلاح الفقهاء: مرادف للمندوب والمستحب، وهو ما في فعله ثواب، وليس في تركه عقاب، فهي أحد الأحكام الشرعية الخمسة عند الفقهاء.[٤]

وفي اصطلاح علماء الوعظ والإرشاد والعقيدة: السنة تطلق على ما يقابل البدعة، فيقال عندهم: فلانٌ على سُنة، إذا عمِل بما يوافق الشرع، وفلانٌ على بدعة، إذا عمِل على خلاف ذلك[٥].

المطلب الثاني: مفهوم المنهج الوقائي:

هذا المصطلح مركب وصفي، ولكي نقف على مفهوم هذا المصطلح، لا بد من التعريف بمفردتيه، وهما: المنهج والوقاية.

أولًا: تعريف المنهج:

أ- **المنهج لغةً**: من «نهج الطريق» ينهجه نهجًا ونهجًا، أي: وضّحه واستبانَه، ويأتي بمعنى «الطريق الواضح». يُقال: «نهج لي الأمر»، أي أوضحه[٦].

يقول الراغب الأصفهاني: « النهج: الطريق الواضح، ونهج الأمر وأنهج: وضح، ومنهج الطريق ومنهاجه. قال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ [**المائدة: ٤٨**] ومنه قولهم: نهج الثوب وأنهج: بان فيه أثر البلى، وقد أنهجه البلى»[٧].

فالمنهج لغةً هو الطريق الواضح الذي يسلكه صاحبه فلا يحيد عنه حتى يصل إلى مبتغاه.

ب- **المنهج اصطلاحًا**: لا يوجد لكلمة المنهج تعريف اصطلاحي محدد، وإنما هو تابع للتعريف اللغوي، الذي هو «الطريق الواضح البين». يقول ابن كثير رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: {لكلٍّ جعلنا منكم شرعةً

---

(١) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، شمس الدين السخاوي، (ص: ٦١).
(٢) أصول الحديث علومه ومصطلحه: د. محمد عجاج الخطيب (ص ١٤).
(٣) الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي (١/ ١٦٩) والبحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٣/ ٢٣٦).
(٤) العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى (١/ ١٦٣) قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر السمعاني (١/ ٢٤).
(٥) () الموافقات، الشاطبي (٤/ ٢٩٠) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٣/ ٢٣٦).
(٦) جمهرة اللغة، ابن دريد (١/ ٤٩٨) ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٣٦١).
(٧) المفردات في غريب القرآن (ص٨٢٥).

ومنهاجًا}: «أما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل، والسنن الطرائق»[١].

ويمكن تعريف «المنهج» اصطلاحًا بأنه: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة»[٢].

ثانيًا: مفهوم الوقائي:

أ- الوقاية لغةً: من وقى يقي وِقايَة، بمعنى الصيانة والحماية. يُقال: وقاه، أي: صانه وستره عن الأذى، وحماه وحفظه. وأصل الوقاية: دفع شيء عن شيء بغيره. ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ **[البقرة: ١٨٩]**، أي اجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية. وقوله ﷺ: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)[٣].

ب- الوقاية اصطلاحًا: يطلق هذا المصطلح ويُراد به: حماية الشيء وحفظه من الأذى والضرر.

وقد عرّف الجرجاني رحمه الله الوقاية ضمن مادة (التقوى) وقال: « التقوى: في اللغة: بمعنى الاتقاء، وهو اتخاذ الوقاية، وعند أهل الحقيقة: هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك»[٤]. ومن أهل التفسير، عرّف ابن عطية الوقاية بأنها: «الحائل بين الشيء وما يضره «[٥].

ثالثًا: تعريف المنهج الوقائي كمركب وصفي:

بعد التعريف بكلتا مفردتي المصطلح، يمكن تعريف المنهج الوقائي بأنه: «الطريق الذي يوفّر الحماية والرعاية للأسس المهمّة التي تُنظَّم بها شؤون الناس في دينهم، وتستقيم بها أمورهم في دنياهم، وتُحسَّن وتُعظَّم وتُكرَّس بها أسباب نجاتهم في أُخراهم. فالكثير من المصالح لا تتحقق بعد وقوع الداء وحلول المرض»[٦].

أو هو: أسلوب أو استراتيجية تُستخدم في مختلف المجالات (كالطب، التربية، البيئة، الأمن، إلخ) تهدف إلى منع حدوث المشكلات أو الأضرار قبل وقوعها، عبر اتخاذ إجراءات استباقية تعتمد على تحليل المخاطر وتوقعها.

والعلماء المسلمون كانوا يتحدثون عن السياسة الوقائية في مباحث سطروها في علم أصول الفقه تحت عنوان: «سد الذرائع»، وبالتأمل فيما كتبه العلماء المسلمون حول سد الذرائع سنجد أنهم كانوا يتحدثون عن السياسة الوقائية في الإسلام، ويضعون لها من الشروط والضوابط ما يكفل قيامها على أسس صحيحة

---

(١) تفسير القرآن العظيم/ تفسير ابن كثير (٣/ ١١٧).

(٢) مقدمة تفسير: تأويلات أهل السنة للشيخ أبو منصور الماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم (١/ ٣١٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة. برقم (١٣٥١).

(٤) التعريفات (ص٦٥).

(٥) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ١٨٨).

(٦) المنهج الوقائي في الإسلام، علي عمر با دحدح . . محاضرات مقروؤة، موقعا : إسلام ويب، وإسلاميات .

وسليمة، وحتى تؤدي دورها في وقاية المجتمع من الشرور والمفاسد على أكمل الوجوه[١].

المطلب الثالث: مهوم الامن النفسي والمجتمعي.

أولاً: مفهوم الأمن النفسي:

قبل التعريف بالأمن النفسي كمركب وصفي لابد من التعريف بمفردتيه (الأمن والنفس).

أ. **الأمن لغةً**: مصدر الفعل أمِنَ يأْمَنُ، وهو ضدّ الخوف، يقال: «أَمِنَ الرجلُ» أي أصبح في حالة أمان، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [**قريش: ٤**] والامانة ضد الخيانة، والإيمان: ضد الكفر. والإيمان: بمعنى التصديق، ضده التكذيب. والمَأْمَنُ: مَوْضعُ الأَمن[٢].

ب. **مفهوم كلمة (النفسي)**: هذه الكلمة تنسب إلى النفس، والنفس في اللغة تأتي على عدة معانٍ، منها: الروح، يقال: خرجتْ نفس فلان أي روحه، ويقال: في نفس فلان أن يفعل كذا وكذا، أي: في روعه[٣]، قال تعالى: ﴿وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥]. ويأتي بمعنى ذات الشيء وحقيقته، يقال: في نفس الأمر أي حقيقته[٤].

كما يأتي بمعنى الدم، ومنه قوله ابراهيم النخعي: (كل شيء ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا مات فيه أي ليس له دم)[٥].

مفهوم الأمن النفسي:

هناك العديد من التعريفات الاصطلاحية لمفهوم (الأمن النفسي) منها:

١. أن يكون الفردُ خاليًا من التوترات والأزمات، وألا يعاني من الصراعات والآلام النفسية، وأن يتحرر من المشكلات التي تُبَدد شعوره بالأمن، وأن يكون خاليًا من الانفعالات العنيفة والحادة، وأن يكون واثقًا من نفسه، راضيًا عنها، ذلك لأن رضا الفرد عن نفسه أساس شعوره بالرضا عن المجتمع المحيط به[٦] .

٢. الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية، وهو الأمن الشخصي حيث يشعر الفرد بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة، كما يشعر بالأمن في حاضره ومستقبله[٧].

---

(١) الفساد المالي والإداري - رؤية إسلامية - في الوقاية والعلاج، أمين نعمان الصلاحي، كتاب معروض على موقع اسلام ويب. (ص٥٢).

(٢) العين، الفراهيدي (٨/ ٣٨٨)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٥/ ٢٠٧١)، لسان العرب (١٣/ ٢١).

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري (١٣/ ٨).

(٤) تهذيب اللغة، الأزهري (١٣/ ٨). الكليات، أبو البقاء الكفوي (ص٨٩٧)

(٥) لسان العرب، ابن منظور (٦/ ٢٣٥).

(٦) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: د. عبد الرحمن العيسوي (ص ١١٣).

(٧) علم نفس النمو (الطفولة، والمراهقة)، د. حامد عبد السلام زهران، (ص٢٠٧).

ثانياً: **الأمن المجتمعي:**

تختلف تعريف مفهوم الأمن المجتمعي وفقا للتحولات التي يمر بها المجتمع.

فالماوردي رحمه الله حيمنا يحدد قواعد العمران والمعاش ويقول هي ستة: «**دين متبع وسلطان قاهر وعدل شامل وأمن عام وخصب دائم وأمل فسيح**»(١). يأتي لتوضيح القاعدة الرابعة ويقول: « وأما القاعدة الرابعة: فهي أمن عام تطمئن إليه النفوس وتنتشر فيه الهمم، ويسكن إليه البريء، ويأنس به الضعيف. فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة»(٢).

وعرّفه نور الدين الخادمي بأنه: «هو اطمئنان الإنسان على دينه ونفسه وعقله وأهله وسائر حقوقه، وعدم خوفه في الوقت الحالي أو في الزمن الآتي، في داخل بلاده ومن خارجها، ومن العدو وغيره، ويكون ذلك على وفق توجيه الإسلام وهدي الوحي، ومراعاة الأخلاق والأعراف والمواثيق»(٣).

وعرفه الشيخ محمد عمّارة بأنّه: «الطمأنينة المقابلة للخوف والفزع والروع في عالم الفرد والجماعة، وفي الحواضر ومواطن العمران، وفي السبل والطرق، وفي العلاقات والمعاملات، وفي الدنيا والآخرة جميعاً»(٤).

المبحث الثاني: المنهج الوقائي للسنة النبوية في مقابل الاظطرابات التي تواجه الأمن النفسي.

لا يقتصر مفهوم الأمن النفسي على جانب واحد من جوانب الحياة المتعددة، بل يتضمن الأمن الصحي والديني والقانوني والاقتصادي والثقافي والتربوي والاجتماعي. ويعد الأمن النفسي عاملا مهما من العوامل التي تؤدي بالفرد الى الصحة النفسية ومن ثم الى شخصية ناضجة ايجابية ومنتجة.

فالأمن النفسي من مقومات الشخصية السوية، وهو حاجة أساسية للفرد في جميع مراحل عمره، ولا بد توفيره حتى يستطيع الانسان أن يعيش هادئا مطمئنا متوافقاً مع نفسه ومع المجتمع ، يؤدي دوره بنجاح وفاعلية.

وتعاني البشرية اليوم من عدة أمراض واضطرابات نفسية تهدد أمنها النفسي، وهذه الااضطرابات متنوعة ومتعددة تؤثر على السلوك والتفكير والشعور، وتتراوح بين اضطرابات القلق والاكتئاب، إلى الفصام واضطرابات الشخصية، إلى اضطرابات الأكل. وفقًا لمنظمة الصحة العالمية(٥).

والشريعة الإسلامية الغراء قد أولى الأمن النفسي رعاية خاصة، فشرع من خلال نصوص الكتاب والسنة أحكاماً ووسائل عديدة تحافظ على هذا الأمن سواء من خلال وسائل وآليات وقائية أو من خلال أحكام

---

(١) أدب الدنيا والدين (ص١٣٣).

(٢) أدب الدنيا والدين (ص١٤٢).

(٣) القواعد القفهية المتعلقة بالامن الشامل، نور الدين الخادمي (ص١٦).

(٤) الإسلام والأمن الاجتماعي، محمد عمارة (ص١١).

(5) https: / /www.who.int /ar /news-room /fact-sheets /detail /mental-disorders

وتشريعات علاجية.

وفي هذا المبحث نتناول مهددين رئيسيين للأمن النفسي بالبحث والدراسة ونسلط الضوء على المنهج الوقائي للسنة النبوية الشريفة قبل حدوث هذه الاضطرابات النفسية. وهما داء القلق الاكتئاب والشهوات والشبهات. أمّا الأول فقد اخترناه لما له من تداعيات خطيرة على صحة الانسان وعلى أدائه الفكري والوظيفي، وأما الثاني فلما له من تداعيات كبيرة على دين الانسان واستقامته ووسطيته المشودة. .

المطلب الأول: المنهج النبوي في مواجهة القلق والاكتئاب.

القلق: حالة انفعالية تتميَّز بالخوف ممَّا قد يحدث(١).

والاكتئاب: هو اضطراب المزاج الذي يسبب شعورًا متواصلًا بالحزن وفقدان المتعة والاهتمام بالأمور المعتادة ونقص التركيز، وقد يكون مصحوبًا بالشعور بالذنب وعدم الأهمية ونقص تقدير الذات، ويؤثر المرض على المشاعر والتفكير والتصرفات؛ مما يسبب الكثير من المشكلات العاطفية والجسدية، والتي بدورها تؤثر على أداء الأنشطة اليومية، وقد يسبب الشعورَ باليأس من الحياة والتفكيرَ في الانتحار وربما الإقدام عليه في الحالات المتقدمة(٢).

والاكتئاب من الأمراض المعاصرة التي يُعاني منها الكثير من الناس، حيث سجّلته الدراسات الحديثة كأخطر مرضٍ في هذا الوَقت من عُمر الأرض، ففي عام ٢٠١٩، كان هناك ٢٨٠ مليون شخص مصابين بالاكتئاب، منهم ٢٣ مليون طفل ومراهق(٣).

وقد حدد علماء النفس والطب عدة خطوات للوقاية من الأكتئاب منها: تجنب العزلة، التمارين الرياضية وتنشيط الجسد، المشاركة في الفعاليات الاجتماعية، الاستمرار في ممارسة الحياة العادية، النوم الكافي، التفكير الصحي(٤).

وقد ذكر العلماء المسلمون هذا الداء تحت عنوان القلق والخوف والحزن. وبالرجوع إلى السنة النبوية الشريفة نتلمس عدة وسائل وقائية لمواجهة هذا الاظطراب النفسي منها:

١. **الدعاء**: من أنجع وأقوى الوئائل والأساليب التي تُساعد الإنسان على تجاوز الصعوبات الدعاء، فالله عزوجل يُحبّ أن يقبل العبد عليه بالدعاء والضراعة، وهو سبحانه أكرم من أعطى، وأجّلُ من سُئل.

---

(١) المعجم الوسيط: مجموعة من المؤلفين (٢ / ٧٥٦) .

(2) https: / /www.moh.gov.sa /HealthAwareness /EducationalContent /Diseases /Mental /P

(3) https: / /www.who.int /ar /news-room /fact-sheets /detail /mental-disorders.

(4) https: / /ucaneg.com /

ويُقسم الدعاء إلى قسمين، وقائيٌ، وعلاجيٌ، أما الوقائي –وهو ما يعنينا في هذا البحث، فنذكر على سبيل المثال ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي طلحة: «التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر». فخرج بي أبو طلحة مردفي وأنا غلام راهقت الحلم، فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل، فكنت أسمعه كثيرا يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال)[١].

وعندما دخل ﷺ المسجد، ووجد أبا أُمامة في المسجد في غير وقت الصلاة، سألهُ عن السبب، فأجابه قائلاً: إنّها الهُموم والديون، فعلّمه أن يدعو الله بقوله: (قُلْ إذا أصبحتَ وإذا أمسيْتَ اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بك من الهمِّ والحزنِ وأعوذُ بك من العجزِ والكسلِ وأعوذُ بك من البخلِ والجبنِ وأعوذُ بك من غلبةِ الدَّينِ وقهرِ الرِّجالِ)[٢].

٢. **التوكل على الله**: من أهم ركائز الاستقرار النفسي تأمين المعاش والعيش بسلام، والانسان دائماً مهموم ومحزون ومكتئب من هذين الجانبين، والنبي ﷺ قد ذكر وسيلة وقائية لمواجهة الخوف على الرزق، والخوف من الموت وهي التوكل على الله سبحانه تعالى، فقد جاء عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل، ودعوا ما حرم»[٣].

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا، فقال لي: (يا غلام، إني أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تُجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفّت الصحف)[٤].

وقوله ﷺ: «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا». يساعد المسلم على التماسك والتوازن النفسي، وتفكيك ضغوط المشاكل بحيث لا تحكم سيطرتها على تفكيره، وإنما تأخذ حيزها الطبيعي المقبول، ويصبح الكرب مقرونا عنده بانتظار الفرج، والمرض مصحوبا بترقب العافية، وهكذا تتحجم الصعوبات، وتخف وطأة الابتلاءات.

---

(١) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: من غزا بصبي للخدمة.، برقم (٢٧٣٦) .

(٢) أخرجه أبوداود في سننه، باب في الاستعاذة، برقم (١٥٥٥)، والدعاء بنحوه ورد في صحيح البخاري.

(٣) رواه ابن ماجه في سننه، باب الاقتصاد في طلب المعيشة، برقم (٢١٤٤). ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٤) رواه الترمذي برقم (٢٥١٦) وقال: «حديث حسن صحيح»، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٢٩٣). والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٤١)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

وفي سبيل الصحة النفسية حذرت السنة من أن يكون القلب مأوى للضغائن وسائر أمراض النفوس وعللها، قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا»(١)..

المطلب الثاني: المنهج النبوي في مواجهة الشهوات والشبهات والأفكار السلبية.

لا شك أنّ الواقع الذي نعيشه اليوم يشهد إثارة أنواع كثيرة من الشهوات والشبهات وخاصة في جيل الشباب، وقد سهلت سبل الوصول إليها خصوصاً من خلال الوسائل والتقنيات الحديثة، كمواقع التواصل و القنوات الفضائية، سواء أكان بشكل متعمد أم غير ذلك ..

يقول ابن القيم رحمه الله: « القلب يعترضه مرضان يتواردان عليه اذا استحكما فيه كان هلاكه وموته وهما مرض الشهوات ومرض الشبهات هذان اصل داء الخلق الا من عافاه الله»(٢).

وقال رحمه الله: « والقلب يتوارده جيشان من الباطل جيش شهوات الغي وجيش شبهات الباطل فأيما قلب صغا اليها وركن اليها تشربها وامتلأ بها فينضح لسانه وجوارحه بموجبها فإن اشرب شبهات الباطل تفجرت على لسانه الشكوك والشبهات والايرادات فيظن الجاهل ان ذلك لسعة علمه وإنما ذلك من عدم علمه ويقينه»(٣).

وهناك وسائل وقائية في السنة النبوية لمواجهة كلتا الخطورتين.

أولاً: الوقاية من الشهوات:

بالنسبة للجانب الوقائي المتعلق بقضية الشهوات، فهناك عدة ووسائل واليات وقائية منها:

الابتعاد عن مصدر الشهوة. وهو ما قد فعل النبي ﷺ مع الفضل بن عباس رضي الله عنه وأرضاه حينما وضع يده على وجهه حينما نظر نظرة محرمة . فعن عبد الله بن عباس أنه قال: (كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، قالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج، أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: نعم، وذلك في حجة الوداع)(٤).

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ...، برقم (٢٥٦٤).
(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١/ ١١٠).
(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١/ ١٤٠).
(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الحج، باب: حج المرأة عن الرجل، برقم: (١٧٥٦)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج،

وهذه القصة تقدم نموذجًا من التربية الوقائية في الإسلام، وخاصة في مجال غض البصر وحفظ الأخلاق في التعامل بين الجنسين. والنبي ﷺ لم يغضب على الفضل، بل تعامل بلطف وهدوء، فصرف وجهه دون تعنيف. وهذا التصرف يدل على أن الوقاية تبدأ بالتوجيه العملي والقدوة الحسنة، لا بالعقاب وحده. كما تدل على أهمية غض البصر كأداة للوقاية من الفتنة والانزلاق الأخلاقي. وهو تطبيق عملي لقوله تعالى: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...} [النور: ٣٠].

وهذا النموذج النبوي هو ما ينقصنا نحن اليوم إذ نركز على الجانب العلاقي ولا نولي اهتمامنا بالجانب الوقائي. والأفضل هو المنهج الوقائي؛ حتى لا يقع الإنسان في المشكلة.

وكذلك يدل على المنهج الوقائي لفتنة الشهوات ما أكد عليه النبي ﷺ في قضية الخلوة بالأجنبية وتحريمها، وكذلك سفر المرأة إلا مع ذي محرمٍ. إذ هما مظنة الوقوع في الشهوات والمحرمات، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم)[1].

الحكمة والحوار الهاديء والبناء: كما ويبرز المنهج الوقائي من خلال الحوار الذي دار بين النبي ﷺ والشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا، فعن أبي أمامة، قال: (إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنى، فأقبل القوم عليه، فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: « ادنه « فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: « أتحبه لأمك؟ « قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: « ولا الناس يحبونه لأمهاتهم « قال: « أفتحبه لابنتك؟ « قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: « ولا الناس يحبونه لبناتهم « قال: « أفتحبه لأختك؟ « قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: « ولا الناس يحبونه لأخواتهم « قال: « أفتحبه لعمتك؟ « قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: « ولا الناس يحبونه لعماتهم « قال: « أفتحبه لخالتك؟ « قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: « ولا الناس يحبونه لخالاتهم « قال: فوضع يده عليه، وقال: « اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه « قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)[2].

يقول الشيخ الشعراوي: «هكذا تجرأ الشاب ولم يخف علته، هكذا لجأ إلى الطبيب ليطلب الدواء صراحة، ومعرفة العلة أول خطوات الشفاء. فماذا قال رسول الله؟ انظر إلى منهج الدعوة، كيف يكون، وكيف استل رسول الله صلى الله عليه وسلم الداء من نفس هذا الشاب؟ فلم يزجره، ولم ينهره، ولم يؤذه، بل أخذه وربت على كتفه في لطف ولين، ثم قال:» أتحبه لأمك؟ قال: لا يا رسول الله، جعلت فداك. قال: فكذلك الناس لا

باب الحج عن العاجز لزمانه أو كبر. برقم: (١٣٣٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير ، باب: من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة، وكان له عذر، هل يؤذن له. برقم (٢٨٤٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره، برقم (١٣٤١).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٦/ ٥٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٦٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٢٩):«رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح».

يحبونه لأمهاتهم، قال: أتحبه لأختك؟ «[١].

وهذا من أعظم الوسائل الوقائية التربوية التي انتهجها النبي ﷺ في مواجهة الانحرافات السلوكية، معتمداً على الحكمة والرحمة والحوار الهاديء والفهم العميق للنفس الإنسانية. فالنبي ﷺ قد نقل الشاب من التفكير الأناني اللحظي إلى التفكير التبادلي العاطفي الذي يوقظ الضمير.

وهذا المنهجُ العقلاني الذي يخاطب الوجدان منهج تربوي ناجح خصصوصاً في مثل هذه المسائل المتعلقة بالشهوات وهو ما نحتاج اليه اليوم، إذ لو لم نواجه مقدمات الشهوة ولم ننتبه لها لاستفحل الأمر ولصعب العلاج وهو الأسلوب القرآني: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾ [الأنعام: ١٥١]. ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ﴾ [الإسراء: ٣٢].

ثانياً: الوقاية من الشبهات:

إن المتأمل في المشهد الثقافي والإعلامي المعاصر يرى جملة من الأفكار والمذاهب والمعتقدات الغريبة عن الدين والمجتمع ، والتي تحمل في طياتها شبهات تشكك إما في فروع الدين أو أصوله التي يقوم عليها.

فما أن يفتح الانسان عينيه من الصباح وحتى يرقد إلى النوم، يرى ويتعرض لكميات هائلة من الشبهات، نتأثر بها جميعاً على مختلف الأعمار والمستويات العلمية، فعصرنا يمتاز بالسيولة الفكرية الشكاكة والفوضوية الهدامة، ومن أكثر المجالات التي تضررت بتلك الموجات هي الدين، خصوصًا وأن أكبر شريحة متأثرة بها في وسائل التواصل الاجتماعية هم المراهقون والشباب، ولا يخفى على أحد مدى أهمية تلك الشريحة العمرية في مجال الدعوة والبذل والعطاء وتحمل المسؤولية نحو دينهم.

والمنهج النبوي في الوقاية من هذه الشبهات هو عدم التعرض للفتن و المقدمات المفضية إلى الشبهات؛ فترك المقدمات يمنع حصول النتائج و العواقب.

وقد قال عليه الصلاة و السلام: " ... فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه و عرضه و من وقع في الشبهات و قع في الحرام...[٢].

وقد ربى النبي ﷺ الصحابة على التسليم لله ورسوله تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٥] ، وهذا يجعل الأصل في التفكير هو الرجوع للوحي.

---

(١) تفسير الشعراوي (١٣/ ٨٢٨٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه. برقم: (٥٢)، ومسلم في صحيحه: كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات. برقم: (١٥٩٩).

كما عودهم على السؤال النافع وتجنب التكلّف أو الدخول في الأسئلة الجدلية التي لا ثمرة لها، وقد قال: (ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم...)[١]».

وكان ﷺ يمنع الصحابة من الدخول على أهل الأهواء أو سماع جدلهم، فقد غضب على عمر حين أراد قراءة صحيفة من التوراة وقال: «أمتهوّكون فيها يا ابن الخطاب؟!»

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه على النبي ﷺ، فغضب وقال: (أمتهوّكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء، فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني).[٢]»

وهذا الحديث يحمل معاني عظيمة في التربية الوقائية من الانحرافات العقدية والفكرية.

فالنبي ﷺ يعلّمنا أن نزرع في أبنائنا وضوح العقيدة، وأن الإسلام كل متكامل لا يحتاج إلى مصادر خارجية. فالتربية الوقائية تقتضي أن نُحذّر الأبناء من الانبهار بالأفكار أو المذاهب المخالفة، حتى لو تزيّنت باسم الدين أو العقل أو الحرية الفكرية.

ولا يزال أهل العلم ينصحون بالبعد عن تتبع الشبهات والاشتغال بها؛ فإن القلوب ضعيفة، وكان أئمة السلف – مع سعة علمهم – يعرضون عن سماع الشبهات، فقد أخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر قال: (كنت عند ابن طاوس وعنده ابن له، إذ أتاه رجل يقال له: صالح، يتكلم في القدر فتكلم بشيء منه، فأدخل ابن طاوس إصبعيه في أذنيه، وقال لابنه: أدخل أصابعك في أذنيك واشدد، فلا تسمع من قوله شيئا، فإن القلب ضعيف)[٣].

وقال الإمام الذهبي: «أكثر أئمة السلف على هذا التحذير، يرون أن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة»[٤].

والأصل فيمن عرضت له شبهة أنه يجوز له سؤال أهل العلم عنها كما قال ابن مسعود – رضي الله عنه: «وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله، وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلًا، فشفاه منه»[٥].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، برقم (١٣٣٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٣/ ٣٤٩)، وحسنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧٤)، وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٣) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في المصنف (١٠/ ١٩١) رقم الحديث (٢١١٦٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٦١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: عزم الإمام على الناس فيما يطيقون.برقم (٢٨٠٣).

المبحث الثالث
المنهج الوقائي للسنة النبوية في مواجهة التحديات التي تواجه الأمن المجتمعي

إنّ توفير الأمن المجتمعي يعد من أهم ركائز حماية المواطنين؛ فهو العامل والضمان الأساسي لنهضة وتطور كل مجتمع لرقيه ونهضته وتطوره ومسؤولية توفير الأمن المجتمعي ليست على عاتق الدولة وحدها، بل على كافة شرائح المجتمع من الأفراد والمؤسسات والحكومات والمنظمات والفعاليات، وقد جاء الاسلام ليحقق الأمن المجتمعي الذي هو من أهم حاجات الإنسان الأساسية، إذ أن بواعث الخوف والقلق والفزع تجعل الإنسان لا يهنأ بحياته، لذا؛ كانت غاية رسالة الإسلام هي إقامة السلم الاجتماعي بين بني البشر. وأهمية الأمن المجتمعي تكمن في تحقيق التجانس الاجتماعي بين كافة شرائح المجتمع، وخلق بيئة جاذبة آمنة ومناخ إيجابي للعطاء والعمل والإبداع وطرح مشاريع وأفكار ريادية. والتحديات التي تواجه الأمن المجتمعي كثيرة ومتنوعة، ومن أهم هذه التحديات وأخطرها التفكك الأسري وتفشي الفساد المالي والاداري، لذا رشحنا هاتين المسألتين للبحث والدراسة.

المطلب الأول: المنهج النبوي في مواجهة التفكك الأسري.

اعتنى الدين الإسلامي الحنيف عنايةً كبيرة بالأسرة؛ وجعل حفظ كيانها، وترابط أفرادها، وتآلف أعضائها من أوجب الواجبات، ووعد بالأجر العظيم لمن يقوم على حفظها وصيانتها متمثلة ببر الوالدين، وأداء حقوق الزوجية، ورعاية الأولاد، وصلة الأرحام، وفي المقابل ورد الوعيد الشديد لمن ضيع هذه الحقوق وأهملها، والنصوصالشرعية في ذلك كثيرة معلومة.

والتفكك الأسري من أهم المشكلات التي نواجهها في عالمنا المعاصر ـ فهناك تحديات ومشاكل كثيرة سببتها التفكك الأسري، مثل الانحراف الفكري والأخلاقي لدى المراهقين والشباب، ومشاكل تعاطي المخدرات والتخلف العلمي والتربوي لدى الطلاب والطالبات، وشيوع السرقة وبذاءة اللسان وانشار الأمراض النفسية ، وغير ذلك كثير من المشكلات التي يصعب حصرها.

والوقاية النبوية من التفكك الأسري تتمثل في مجموعة من الإرشادات والنصائح تهدف إلى بناء أسرة متماسكة ومتحابة. هذه الوقاية تركز على عدة جوانب، منها: طاعة الله والرسول، العدل بين الأولاد، الحفاظ على حقوق الزوجين، وتنمية الروابط الاجتماعية. ومشاركة أفراد الأسرة قي أفراحهم وأتراحهم، وتقديم حقهم على المتطلبات الوظيفية والتجارية، والعفو عن الزلات، وحسن الظن، والتغاضي عن الأخطاء التي

تصدر عن بعض أفراد الأسرة، والرِّفق بهم، والحِلم عليهم.

ولقد كان رسول الله ﷺ خير قدوة للتماسك الأسري وخير زوج يراعي حقوق الزوجة، قائلاً علناً : (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي)[١]، وفي الصحيحين أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وألطفهم بأهله»[٢].

ومن النماذج المشهورة المؤكدة على ذلك وهي سنة تقريرية، قصة سلمان الفارسي مع صاحبه أبي الدرداء -رضي الله عنهما- حيث جاء إلى بيته (فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟. قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاما، فقال: كل، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصليا، فقال له سلمان: (إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق سلمان)[٣].

ومن أهم الأمور التي تقي الأسر من التفكك، التمسك بتعاليم الدين الاسلامي وبناء إيمان قوي في نفوس افراد الأسرة خصوصاً الصغار منهم، وتطبيقم لأركان الإسلام، وتعليمهم مبادئ الشريعة الغراء. ولذا حث النبي ﷺ على تعويد الصبيان على أداء الصلاة والتفريق في المضاجع. فعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع)[٤].

ومن الوسائل الوقاية لتفكك الأسرة بناء الأسرة على أسس متينة بدءً من مرحلة اختيار الزوج أو الزوجة، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»[٥].

فهذه هي معايير الاختيار عند الناس، ولكن رسول الله ﷺ نبه هذه المعايير، والذي إذا فقد لا قيمة للبقية من بعده وهو الدين، فالزوج والزوجة إذا كانا ذا دين قوي قويم يؤسسان النجاح لهذه الأسرة الوليدة، ويحرصان على القيام بحقوق الأسرة، ويبتعدان عن كل ما يعكر صفوها أو يحدث خللاً في علاقاتها وتماسكها، وقال

---

(١) رواه الترمذي في سننه (٦/ ٤٠١) برقم: (٤٢٣٣) وابن ماجه في سننه (٣/ ١٤٧) برقم: (١٩٧٧). وصححه الإمام الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٢) رواه الترمذي في سننه، (٤/ ٥٦٤) برقم (٢٧٩٩).

(٣) القصة رواه البخاري في صحيحه، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع. برقم (١٨٦٧)

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، برقم (٤٩٥).

(٥) رواه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب: الأكفاء في الدين، حديث رقم (٥٠٩٠). ورواه مسلم في صحيحه: كتاب الرضاع، باب: (استحباب نكاح ذات الدين)، حديث رقم (١٤٦٦).

النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه» فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[١]؛ ولذا فإن من أسباب تفكُّك الأسرة وشقائها أن يُفرِّط الإنسانُ من رجلٍ أو أنثى في اختيار قرين حياته، فإذا فرَّط في ذلك، فلا شك أن ذلك سوف يكون له تأثيرٌ سلبي على الأسرة مستقبلاً.

ومن الأساليب الوقائية التي تعصم الأسرة من التفكك شعور رب الأسرة وأفرادها بالمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقهم، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية، وهي مسؤولة عن رعيتها)[٢]، فإذا أهمل الزوج أو الزوجة هذه الأمانة وهذه الرعاية، وكان جل همه نفسه؛ في مُتَعِه، في تجارته، في عمله، ولا يُعطي أسرتَه شيئًا من الأهمية أو العناية تفككت الأسرة وأدت إلى عواقب وخيمة، ويتسبب في انحرف أفراد الأسرة، وفي ضعفها.

المطلب الثاني: المنهج النبوي في مواجهة الفساد المالي والاداري.

الفساد المالي والإداري يشكل تهديدًا خطيرًا للأمن المجتمعي، حيث يؤدي إلى تدهور الثقة في المؤسسات العامة، ويقوض سيادة القانون، ويزيد من الفقر والبطالة، ويخلق بيئة مناسبة للجرائم المنظمة.

الفساد المالي والإداري كانت ولا زالت حاضرة وبقوة في قلب كل الصراعات والتحولات الاجتماعية والسياسية، وأن جل الثورات والاضطرابات، التي عصفت بحياة الدول والشعوب في القديم والحديث كان من أهم بواعثها استشراء الفساد المالي والإداري والذي غالبا ما يعبر عنه بإساءة استخدام السلطة، والعبث بالمال العام، واستغلال المناصب والوظائف العامة في تحقيق مصالح شخصية أو فئوية على حساب المصلحة العامة.

وفي عصرنا هذا أضحت قضية الفساد المالي والإداري محل اهتمام عالمي، وعلى أعلى المستويات، وقد تجلى ذلك الاهتمام في عدد من الاتفاقيات الدولية، أبرزها: اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، التي اعتمدتها الجمعية العامة للام المتحدة في ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٣م، واتفاقية البلدان الأمريكية لمكافحة الفساد، التي اعتمدتها منظمة الدول الأمريكية في ٢٩/ ٣/ ١٩٩٦م، واتفاقية القانون الجنائي بشأن الفساد، التي اعتمدتها اللجنة الوزارية لمجلس أوروبا في ٢٧/ ١/ ١٩٩٩م.[٣].

وقد سبق الاسلام تلك الأنظمة والقوانين في الوقاية من الفساد المادي والإداري وفي مكافحتها في حال وقوعه. ولو أمعنا النظر في النصوص الشرعية وفي السيرة العطرة لرسول الله ﷺ نرى بوضوح قواعد ومباديء

---

(١) رواه الترمذي في سننه، (٣/ ٣٨٧) برقم: (١٠٨٤). وابن ماجه في سننه (٣/ ١٤١) برقم: (١٩٦٧).
(٢) رواه البخاري في صحيحه، باب: العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه. برقم (٢٢٧٨).
(٣) الفساد المالي والإداري – رؤية إسلامية – في الوقاية والعلاج، أمين نعمان الصلاحي (ص٦).

عظيمة لمواجهة ظاهرة الفساد المالي والإداري بإجراءات وتدابير وقائية ناجعة.

وقد أرشد النبي ﷺ إلى عدة قواعد وقائية لمواجهة ظاهرة الفساد الاداري والمالي منها:

١. الشعور بالرقابة الإلهية: اعتنى الإسلام عناية كبيرة بالتربية الإيمانية، والتهذيب الوجداني، وبغرس معاني المراقبة والخشية لله سبحانه، وغاية الإسلام من ذلك: تقوية الإرادة الذاتية، وإحياء الرقابة الداخلية، بحيث يستعلي المسلم بإيمانه على المعصية، ويتمكن من مقاومة دواعي الهوى، ومغريات الفساد.

والأولوية في الإسلام ليست للعقوبة، وإنما للتربية والتزكية، ويمكن القول: «إن الإسلام قد تميز عن كل القوانين والتشريعات البشرية بأنه لم يعول كثيرا على الحدود والعقوبات في الإصلاح وتقويم المجتمع؛ لأن العقوبات قد تحد من الجريمة الظاهرة، ولكنها قد لا تحد من الانحراف الذي تحجبه الجدران، أو يختفي في طيات القلوب وجنبات النفوس؛ لذلك كان أسلوب التربية والتزكية من أهم الأساليب التي اعتمدت عليها النظرية الإسلامية في إصلاح المجتمع والحد من جميع أنواع الانحراف»[(١)].

وقوله ﷺ (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[(٢)]. قاعدة عظيمة في هذا الشأن وكل مؤمن حسب منطوق هذا الحديث الشريف مسؤول عما يقع على عاتقيه من مسؤوليات.

وكذلك قوله ﷺ في شأن الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك...)[(٣)].

٢. اختيار الاكفاء والابتعاد عن المحسوبية والمنسوبية: وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، مسألة مهمة وجوهرية في سياسة الإسلام الوقائية لمكافحة الفساد المالي والإداري، فتولية الأمثل والأصلح الكفوء وسيلة وقائية ناجعة في مكافحة الفساد.

وفي هذا الصدد يقول النبي ﷺ: (من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم)[(٤)].

فلا يجوز أن تناط الوظائف لمن ضعف عن أداء الوظيفة واعطائها حقها، وخير دليل على ذلك ما رواه أسيد بن حضير رضي الله عنهم: أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله، ألا تستعملني كما استعملت فلانا؟ قال: (ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض)[(٥)].

---

(١) سياسة الاسلام في الوقاية والمنع من الفساد، معاوية أحمد سيد أحمد (ص٢٢٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة برقم (٥٠). ومسلم في صحيحه، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، برقم (٨).

(٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١/ ٢٠٢) برقم (٢١) قال شعيب الأرنؤوط معلقاً: « إسناده ضعيف لجهالة الشيخ من قريش الذي روى عنه بقية. وأخرجه الحاكم ٤/ ٩٣ من طريق بكر بن خنيس، عن رجاء بن حيوة، بهذا الإسناد. وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: بكر قال الدارقطني: متروك «

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: قول النبي e للأنصار: (اصبروا حتى تلقوني على الحوض) برقم (٣٥٨١).

وما رواه أبو ذر قال: « قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها»[١].

قال النووي رحمه الله: « هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها أو كان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة»[٢].

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين»[٣].

٣. تحديد قواعد السلوك الوظيفي: في سياق الإجراءات الوقائية لمكافحة الفساد المالي والإداري فإنه من الأهمية بمكان أن يكون الموظف مدركا لأهمية العمل الذي تولاه، والحقوق التي له، والواجبات التي عليه، والمحظورات التي يجب عليه الابتعاد عنها، والجزاءات التي سيتعرض لها في حال المخالفة، وهو ما تتضمنه «مدونات السلوك الوظيفي» في الحكومات المعاصرة كأحد الإجراءات الوقائية التي نصت عليها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد[٤].

وإذا رجعنا إلى السيرة النبوية سنجد أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان يكلف الصحابة بتولي بعض الأعمال، كان يحدد معايير السلوك المطلوبة إزاء كل عمل، ومن ذلك قوله لمعاذ بن جبل، رضي الله عنه، حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى: أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب)[٥].

إن التجربة الحضارية الإسلامية قد عرفت «مدونات السلوك الوظيفي»، وأن تلك المدونات كانت تحدد بوضوح ودقة «معايير السلوك الوظيفي» المطلوب، وإن المبدأ العام الذي تقرره التعاليم والتجربة الإسلامية هنا هو أن يعرف كل من تولى عملا من أعمال الوظيفة العامة، أهمية العمل الذي كلف به، والواجبات التي يجب عليه القيام بها، والمحظورات التي يجب عليه اجتنابها[٦].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، برقم (١٨٢٥).
(٢) شرح النووي على مسلم (١٢/ ٢١٠).
(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٨/ ٢٤٧).
(٤) الفساد المالي والإداري – رؤية إسلامية – في الوقاية والعلاج، أمين نعمان الصلاحي (ص٩١).
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد في الفقراء حيث كانوا. برقم (١٤٢٥).
(٦) الفساد المالي والإداري – رؤية إسلامية – في الوقاية والعلاج، أمين نعمان الصلاحي (ص٩٨).

٤. تأمين المعيشة الكريمة للموظفين: تتجلى هذه السمة في سياسة الإسلام الوقائية في مكافحة الفساد المالي والإداري كأوضح ما يكون في إيجاب الإسلام توفير حد الكفاية للعاملين في وظائف الدولة وبما يضمن المعيشة الكريمة لهم(١).

وقد أكد النبي ﷺ على ذلك بقوله: (من ولي لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا أو ليست له زوجة فليتزوج أو ليس له خادم فلتخذ خادما أو ليست له دابة فليتخذ دابة ومن أصاب شيئا سوى ذلك فهو غال)(٢).

ومن مفهوم الحديث يتبين أن هذه الضروريات يجب أن تؤمن للموظف سواء وفره بنفسه أو توفر له الدولة إذا أعجزه الفقر عن ذلك تحقيقا للأمن النفسي الذي لا سبيل للاطمئنان بدونه واليوم لابد وأن توفر السيارة مكان الدابة أو أي وسيلة أخرى من وسائل الانتقال الضرورية، سواء منها ما كان خاصا، أو داخلا في نطاق النقل الجماعي.

وعندما أكثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من استعما الصحابة رضي الله عنهم قال أبو عبيدة بن الجراح: «» دنست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: يا أبا عبيدة إذا لم أستعن بأهل الدين على سلامة ديني فبمن أستعين؟ أما إن فعلت فأغنهم بالعمالة عن الخيانة يعني إذا استعملتهم على شيء فأجزل لهم في العطاء والرزق لا يحتاجون»(٣).

يقول الإمام بدر الدين بن جماعة: «ويفرض السلطان لكل واحد من الأمراء والأجناد من العطاء أو الإقطاع قدر ما يحتاج إليه في كفايته اللائقة بحاله أو مروءته، ومنزلته في الزوجات والأولاد، والعبيد، والإماء، والخدم، والدواب، من مؤنة وكسوة ومسكن، وخيل، وسلاح، وحاجة سفر. ويراعى في ذلك الزمان والمكان، والرخص والغلاء، وعادة البلد في المطاعم والملابس»(٤).

وفي تقرير هذه الحقيقة يقول الإمام علي رضي الله عنه ، في رسالته التي وجهها لعامله على مصر الأشتر النخعي: «ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة وأثرة... ثم أسبغ عليهم الأرزاق، فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك، أو ثلموا أمانتك»(٥).

٥. منع الموظفين من قبول الهدية وجعلها في منزلة الرشوة: من التدابير الوقائية المهمة في مكافحة الفساد المالي والإداري والتي أكد النبي ﷺ عليها منع الموظفين الحكوميين من قبول الهدية، وجعلها في منزلة الرشوة.

---

(١) المصدر السابق (ص١٠٠)
(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٩/ ٥٤٣) برقم (١٨٠١٥).
(٣) الخراج لأبي يوسف (ص١٢٦).
(٤) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام (ص١٢٢).
(٥) نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري (٦/ ٢٥).

وقد كان للنبي ﷺ موقف صارم حين سمع أحد موظفيه على جباية الزكاة أنه تلقى هدية أثناء تقلده لهذه الوظيفة، فعن أبي حميد الساعدي، رضي الله عنه، قال: (استعمل النبي ﷺ رجلا من بني أسـد، يقال له: ابن الأتبية على صدقة، فلما قدم قال: هذا لكم، وهذا أهدي لي! فقام النبي ﷺ على المنبر. فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول: هذا لك، وهذا لي، فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا)[1].

والواقع يشهد أن تأثير الهدية في مجال الوظيفة العامة لا يقل عن تأثير الرشوة، وهذا ما يقرره العلامة ابن القيم بقوله: « أن الوالي والقاضي والشافع ممنوع من قبول الهدية، وهو أصل فساد العالم، وإسناد الأمر إلى غير أهله، وتولية الخونة والضعفاء والعاجزين، وقد دخل بذلك من الفساد ما لا يحصيه إلا الله، وما ذاك إلا لأن قبول الهدية ممن لم تجر عادته بمهاداته ذريعة إلى قضاء حاجته، وحبك الشيء يعمي ويصم»[2].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: هدايا العمال. برقم (٦٧٥٣).
(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١١٤).

الخاتمة

في ختام هذا البحث نستنتج ما يأتي:

١. السياسة الوقائية في الاسلام سياسة متجذرة دلت عليها نصوص الكتاب والسنة الشريفة وذكرها علماء أصول الفقه تحت مسمى سد الذرائع.

٢. الشريعة الإسلامية الغراء قد أولى الأمن النفسي رعاية خاصة، فشرع من خلال نصوص الكتاب والسنة أحكاماً ووسائل عديدة تحافظ على هذا الأمن سواء من خلال وسائل وآليات وقائية أو من خلال أحكام وتشريعات علاجية.

٣. الإكتئاب مرض نفسي ومن أخطر التحديات التي تواجه الأمن النفسي. وقد أرشد النبي ﷺ إلى عدة وسائل وأساليب وقائية للحد منه، من أهمها الدعاء والتوكل على الله عزوجل.

٤. الواقع الذي نعيشه اليوم يشهد إثارة أنواع كثيرة من الشهوات والشبهات وخاصة في جيل الشباب، وقد سهلت سبل الوصول إليها خصوصاً من خلال الوسائل والتقنيات الحديثة، وقد أكد النبي ﷺ على آليات وقائية لمواجهة هاتين الفتنتين، منها: تجفيف منبع الشهوة والبعد عن تتبع الشبهات والاشتغال بها.

٥. التفكك الأسري من أهم المشكلات التي نواجهها في عالمنا المعاصر ـ فهناك تحديات ومشاكل كثيرة سببتها التفكك الأسري، مثل الانحراف الفكري والأخلاقي لدى، ومشاكل تعاطي المخدرات... والوقاية النبوية من التفكك الأسري تتمثل في مجموعة من الإرشادات والنصائح تهدف إلى بناء أسرة متماسكة ومتحابة. هذه الوقاية تركز على عدة جوانب، منها: طاعة الله والرسول، العدل بين الأولاد، الحفاظ على حقوق الزوجين، وتنمية الروابط الاجتماعية.

٦. لقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عدة قواعد وقائية لمواجهة ظاهرة الفساد الاداري والمالي منها: زرع الوازع الديني في النفوس والشعور بالرقابة الإلهية، واختيار الاكفاء والابتعاد عن المحسوبية والمنسوبية، وتأمين المعيشة الكريمة للموظفين، ومنع الموظفين من قبول الهدية وجعلها في منزلة الرشوة.

التوصيات:

١. بذل المزيد من الجهود العلمية والأكادمية لاستخلاص المنهج النبوي الرفيع في مواجهة التحديات التي تواجه الأمن النفسي والمجتمعي سواء من الناحية الوقائية والعلاجية. من أجل الحفاظ على صحة المجتمع الاسلامي من الأمراض النفسية والأخطار التي تحدق بمجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة.

٢. عقد مؤتمرات وملتقيات تبين منهج الوقائي للسنة النبوية وتبرز سبق الإسلام وتميزه في هذا المجال.

٣. – أن يستفيد الأطباء النفسيون ومراكز الصحة النفسية من المعالجات النبوية في مجال الوقاية الصحية.

المصادر والمراجع

١. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٢. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م.

٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط:١، ١٤١٩هـ.

٤. الإسلام والأمن الاجتماعي، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥. أصول الحديث علومه ومصطلحه: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٦م.

٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، تقديم وتعليق:: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ه.

٧. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، الضبط والتعليق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت-١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٨. تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم الحموي الشافعي، بدر الدين المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الثقافة، الدوحة، ط:٣، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٠. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧م.

١١. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) أبو منصور الماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥ م.

١٢. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله r وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢ه.

١٤. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين –

بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٥. سنن ابن ماجة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

١٦. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٧٥م.

١٧. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

١٨. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: د. عبد الرحمن العيسوي، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ١٩٨٤ م.

١٩. شرح النووي على مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه.

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢١. العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين ، تحقيق: د. أحمد بن علي بن سير المباركي، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط:٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٢٢. علم النفس الأسري: د. أحمد محمد مبارك، مكتبة الفَلَاح للنشر والتوزيع الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ ه -١٩٩٢م.

٢٣. علم نفس النمو (الطفولة، والمراهقة)، د. حامد عبد السلام زهران، ط: دار المعارف القاهرة، ١٩٨٦ م.

٢٤. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط:١، ٢٠٠١م.

٢٥. الفساد المالي والإداري - رؤية إسلامية - في الوقاية والعلاج، أمين نعمان الصلاحي. كتاب مرفوع على موقع اسلام ويب.

٢٦. قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر السمعاني ، المحقق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٩م.

٢٧. القواعد الققهية المتعلقة بالامن الشامل، نور الدين الخادمي، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، مجلد ٢١ العدد ٤٢ .

٢٨. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط:١، ١٤١٤هـ.

٣٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣١. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١ ١٤٢٢ هـ.

٣٣. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٣٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله r، مسلم بن الحجاج النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة/ الاسكندرية- مصر.

٣٧. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٨. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت).

٣٩. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٤٠. المنهج الوقائي في الإسلام، علي عمر با دحدح. محاضرات مقروؤة، موقعا : إسلام ويب، وإسلاميات ..

٤١. الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٢. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب، شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

43.https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Mental

44.https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders.

45.https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders..

Sources and References:

1. Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, Abu al-Hasan Ali ibn Abi Ali ibn Muhammad ibn Salim al-Thalabi al-Amidi, Edited by: Abd al-Razzaq Afifi, Al-Maktab al-Islami, Beirut - Lebanon.

2. Adab al-Dunya wa al-Din, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as Al-Mawardi, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut – Lebanon, 1986.

3. Irshad al-Fuhul ila Tahqiq al-Haqq min ‘Ilm al-Usul, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani, Edited by: Sheikh Ahmad Izzw Inayah, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st Edition, 1419 AH.

4. Islam and Social Security, Muhammad Imara, Dar al-Shorouk, Cairo, 1998.

5. Usul al-Hadith: Its Sciences and Terminologies, Dr. Muhammad A’jaj al-Khatib, Dar al-Fikr, Beirut – Lebanon, 1426 AH / 2006.

6. I’lam al-Muwaqqi’in ‘an Rabb al-‘Alamin, Ibn Qayyim al-Jawziyya, Prefaced and Annotated by: Abu Ubaidah Mashhoor ibn Hasan Al Salman, Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, 1st Edition, 1423 AH.

7. Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh, Badr al-Din Muhammad ibn Bahadur ibn Abdullah al-Zarkashi, Edited by: Dr. Muhammad Muhammad Tamer, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1421 AH / 2000.

8. Tahrir al-Ahkam fi Tadbir Ahl al-Islam, Abu Abdullah Muhammad ibn Ibrahim al-Hamawi al-Shafi’i, Edited by: Dr. Fuad Abd al-Mun’im Ahmad, Dar al-Thaqafa, Doha, 3rd Edition, 1408 AH – 1988.

9. Al-Ta’rifat, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zain al-Sharif al-Jurjani, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st Edition, 1403 AH – 1983.

10. Tafsir al-Sha’rawi – Al-Khawatir, Muhammad Mutawalli al-Sha’rawi, Akhbar al-Youm Press, Cairo, 1997.

11. Tafsir al-Maturidi (Ta’wilat Ahl al-Sunnah), Abu Mansur al-Maturidi,

Edited by: Dr. Majdi Baslom, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st Edition, 2005.

12. Tahdhib al-Lughah, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari al-Harawi, Edited by: Muhammad Awad Mur'ab, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st Edition, 2001.

13. Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, Edited by: Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1st Edition, 1422 AH.

14. Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid, Edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st Edition, 1987.

15. Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, Edited by: Shu'ayb al-Arna'ut et al., Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, Beirut, 1st Edition, 1430 AH – 2009.

16. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi, Edited and Commented by: Ahmad Muhammad Shakir et al., Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 2nd Edition, 1975.

17. Siyar A'lam al-Nubala', Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi, Edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Mu'assasat al-Risalah, 3rd Edition, 1405 AH / 1985.

18. The Psychology of Socialization, Dr. Abd al-Rahman al-'Isawi, Dar al-Fikr al-Jami'i, Alexandria, 1984.

19. Sharh al-Nawawi 'ala Muslim, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 2nd Edition, 1392 AH.

20. Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad al-Jawhari, Edited by: Ahmad Abd al-Ghafur 'Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th Edition, 1407 AH – 1987.

21. Al-'Uddah fi Usul al-Fiqh, Qadi Abu Ya'la Muhammad ibn al-Husayn,

Edited by: Dr. Ahmad ibn Ali ibn Sir al-Mubarakiy, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 2nd Edition, 1410 AH – 1990.

22. Family Psychology, Dr. Ahmad Muhammad Mubarak, Maktabat al-Falah, Kuwait, 2nd Edition, 1412 AH – 1992.

23. Developmental Psychology (Childhood and Adolescence), Dr. Hamid Abd al-Salam Zahran, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1986.

24. Al-Ghayah fi Sharh al-Hidayah fi 'Ilm al-Riwayah, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Sakhawi, Edited by: Abu 'Aish Abd al-Mun'im Ibrahim, Maktabat Awlad al-Shaykh lil-Turath, 1st Edition, 2001.

25. Financial and Administrative Corruption – An Islamic Perspective on Prevention and Treatment, Amin Nu'man al-Salahi. Uploaded on IslamWeb.

26. Qawaati' al-Adillah fi al-Usul, Abu al-Muzaffar al-Sam'ani, Edited by: Muhammad Hassan al-Shafi'i, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1418 AH / 1999.

27. Fiqh Principles Related to Comprehensive Security, Nour al-Din al-Khadimi, Arab Journal for Security Studies and Training, Vol. 21, Issue 42.

28. Kitab al-'Ayn, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar wa Maktabat al-Hilal.

29. Lisan al-'Arab, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 1414 AH.

30. Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr al-Haythami, Edited by: Husam al-Din al-Qudsi, Maktabat al-Qudsi, Cairo, 1414 AH / 1994.

31. Majmu' al-Fatawa, Taqi al-Din Abu al-'Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani, Edited by: Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina,

Saudi Arabia, 1416 AH / 1995.

32. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Atiyyah al-Andalusi, Edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st Edition, 1422 AH.

33. Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn, Abu Abdullah al-Hakim Muhammad ibn Abdullah al-Naysaburi, Edited by: Mustafa Abd al-Qadir ‘Ata, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st Edition, 1411 AH – 1990.

34. Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Edited by: Shu’ayb al-Arna’ut, ‘Adil Murshid et al., Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 1st Edition, 1421 AH – 2001.

35. Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar, Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, Edited by: Muhammad Fu’ad Abd al-Baqi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut.

36. Al-Mu’jam al-Wasit, Arabic Language Academy, Cairo (Ibrahim Mustafa, Ahmad al-Zayyat, Hamid Abd al-Qadir, Muhammad al-Najjar), Dar al-Da‘wah, Alexandria – Egypt.

37. Mu‘jam Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi, Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH – 1979.

38. Miftah Dar al-Sa‘adah wa Manshur Wilayat al-‘Ilm wa al-Iradah, Ibn Qayyim al-Jawziyya, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut (n.d.).

39. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur’an, Al-Raghib al-Asfahani, Edited by: Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Al-Dar al-Shamiyyah – Damascus, Beirut, 1st Edition, 1412 AH.

40. The Preventive Approach in Islam, Ali Omar Ba Dhadah. Recorded Lectures, Published on: IslamWeb and Islamiyyat.

41. Al-Muwafaqat, Ibrahim ibn Musa al-Shatibi, Edited by: Abu Ubaidah Mashhoor ibn Hasan Al Salman, Dar Ibn ‘Affan, Cairo, 1st Edition, 1417 AH

/ 1997.

42. Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, Ahmad ibn Abd al-Wahhab, Shihab al-Din al-Nuwayri, Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyyah, Cairo, 1st Edition, 1423 A

43. https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Mental

44. 44. https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders.

45. 45. https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders..